اختيار صادف أهله

هاني الجمل
كاتب صحافي

حين يتم تكريم دولة قيادة وحكومة وشعباً، وتكريم الإبداع بمختلف أشكاله ومفرداته، وتكريم العطاء بكل صوره وألوانه، فإنه بالتأكيد تكريم صادف أهله.

ربما تجسد تلك المعاني اختيار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «شخصية العام الثقافية» من قبل «جائزة الشيخ زايد للكتاب» لدورتها التاسعة 2015 . 2016.

ومما لا شك فيه أن سموه استحق هذا اللقب عن جدارة حيث كرّس جهوده للارتقاء بالدولة والمجتمع والنهوض بهما في إطار رؤية حكيمة حافظت على الهوية الوطنية وربطتها بالجوانب المشرقة والخلاقة في الموروث والانفتاح على العصر وعلومه ومعطياته المعرفية والثقافية.

وإذا كانت الجائزة تحمل اسم قائد عظيم يتشرف كل إنسان أن يكون من المحظوظين بالفوز بها، فإن اختيار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم جاء تقديراً لجهود سموه الثقافية غير المحدودة التي يقدمها والتي جعلت من دولة الإمارات منارة ثقافية عالمية ومركزاً للإبداع والتميز.

فالمتتبع لفكر سموه الذي يلمسه كل مواطن ومقيم على هذه الأرض الطيبة يوقن بأنه شخصية قيادية وفاعلة وواسعة التأثير على الفكر، ليس على مستوى الإمارات وحدها، بل على المستويين الإقليمي والدولي، ويعود ذلك إلى الرؤية الفريدة التي يمتلكها وشخصيته الاستثنائية وإنجازاته الثقافية والإنسانية التي رسّخت حضورها في العالم أجمع وباتت مصدر إلهام واقتداء.

كما أن فوز سموه بهذه الجائزة المرموقة إنما هو في حقيقته تكريم لفكر خلاق لم يعرف المستحيل يوماً، وفكر داعم للريادة الإماراتية حول العالم بطريقة قل نظيرها طالما استندت إلى الإرث الحضاري الخلاق لمجتمع الإمارات وانطلقت تتخطى كل الحدود الإبداعية بمواكبة أحدث التطورات العلمية وليس آخرها الإعلان عن بدء العد التنازلي لإطلاق أول مسبار عربي . إسلامي لاستكشاف المريخ.

ولقد لخصت كلمات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» بمناسبة اختيار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد الشخصية الثقافية لجائزة الشيخ زايد للكتاب كل هذه المعاني، وعبرّت عما يجول في خاطر كل أبناء الإمارات عندما قال «أمضى حياته يبني الحجر ويزرع الأمل وينشر التسامح ويدعم العلم ويرسخ التميز».

هكذا هم دائماً القادة الذين يضربون المثل في الإخلاص والإبداع وحب الوطن ويكونون قدوة لشبابه ونموذجاً يحتذى لمواطنيهم .. مبروك للجائزة فوز سمو الشيخ محمد بن راشد بها، فهو فعلاً تكريم صادف أهله.

h.jamal@alroeya.com